مجلة الذكوات البيض المحكمة
العدد ١٨ المجلد الأول

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته

الذكوات البيض

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات
ديوان الوقف الشيعي

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨)المجلد الأول
رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار٢٠٢٦م

الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off_reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

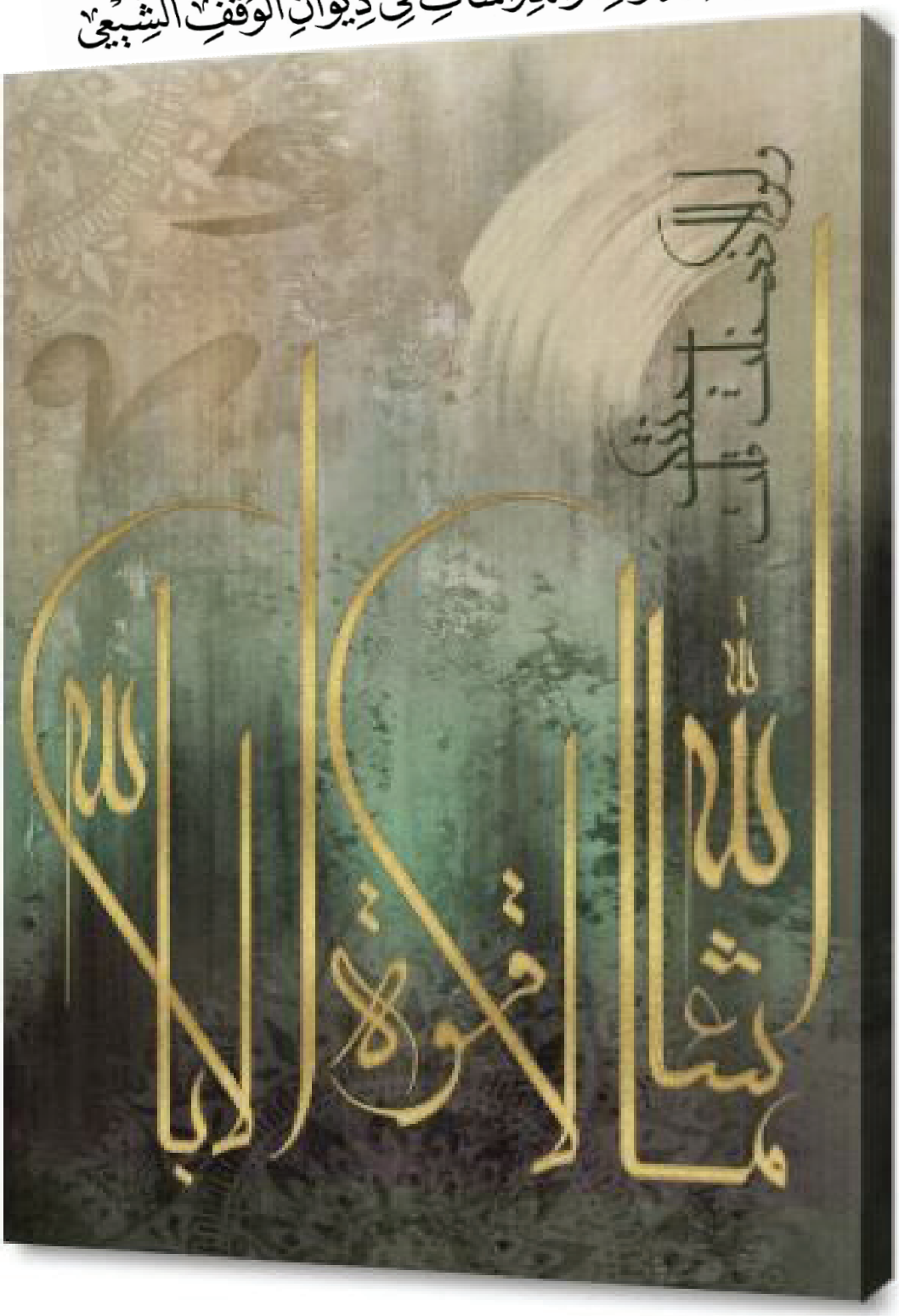

محتوى العدد (١٨) المجلد الأول

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	تجديد البلاغة العربيّة « نقد وتحليل»	أ. د. فلاح حسن كاطع	١٠
٢	أَثَرُ القِرَاءات القُرآنِيَّة فِي بَيَانِ المَعْنَى التَّفْسِيرِيّ فِي الصِّحَاحِ للجَوهَرِيّ (ت: ٣٩٢هـ)	أ.م.د. زينب خليل إبراهيم السامرائيّ	٢٤
٣	ثورة ٢٥ يناير (كانون الثاني) ٢٠١١ وسقوط حسني مبارك في الصحف العراقية صحيفة (الزمان) أنموذجاً	أ. م. د. ميسون عباس حسين	٥٦
٤	البنية الصرفية للجموع في القرآن الكريم: دراسة دلالية وإدراكية من منظور اللسانيات المعرفية	أ.م. د. سعد صباح جاسم	٧٦
٥	المخالفة الدلالية لمقتضيات المقام في التعبير القرآني	أ.م. د. يوسف عبد القادر عبد	٩٤
٦	المحتوى الإعلامي لصحافة المواطن وإنعكاسه على الشباب الجامعي إختصاص الإعلام» دراسة ميدانية»	أ.م. د. ندى عبود جارالله العمار	١١٠
٧	النمذجة الخرائطية للفيضانات الناتجة عن تغير تصريف نهر دجلة في محافظة صلاح	أ.م.د. سلام سعود حسين داود	١٢٦
٨	الأنا والآخر في شعر ابن شرف القيرواني – الابن – (٤٤٤هـ-٥٣١هـ)	أ.م.د. ندى عسكر محمود	١٤٢
٩	أثر النسخ في القرآن الكريم على القواعد الأصولية	أ.م. د. ثامر حمزة داود	١٥٦
١٠	تأثير المنطق الأرسطي في بناء البرهان الكلامي قبل عصر الرازي	م. د. رائد محمود قدوري عواد	١٧٢
١١	كاتدرائية ريمس ودورها الديني والعلمي والسياسي في فرنسا	م. د. علي رضا حذية	١٨٠
١٢	موقف السلطة الأموية والمجتمع من شيوع ظاهرة الغزل والتشبيب في النساء	م.د غسان توفيق محمد علي	٢٠٢
١٣	دور الأديان في تعزيز الوعي بالأمن السيبراني	م. د. نوال قاسم حمادي السعدي	٢١٦
١٤	نقد المصادر العربية لاراء هنري لامنس حول الإسلام (مقال مراجعة)	م.د. حوراء عبد الناصر الرماحي	٢٢٤
١٥	البعد الجيوسياسي لشبه جزيرة سيناء في مصر وأهميتها الاقتصادية والسياحية	م. د. رحيم حايف كريم السلطاني	٢٣٠
١٦	دور الأقليات العرقية في التاريخ العسكري للولايات المتحدة الامريكية (مقال مراجعة)	م.د. تغريد جاسم عطية	٢٤٤
١٧	المسائل الأصولية المتعلقة بالحقيقة والمجاز وتطبيقاتها في الشرع والقانون	م. د. سناء خضير محمد الجابري	٢٥٢
١٨	فاعلية برنامج تعليمي مقترح على وفق أنموذج مكفرلاند في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية وتنمية تفكيرهم التوليدي	م. د سياس علي حسين العزاوي	٢٦٤
١٩	التنمية المستدامة وأساليب دمجها في تدريس اللغة العربية	م. د. علي ثابت حسان جبر	٢٨٦
٢٠	مدى إستخدام مدرسي اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية لإستراتيجيات التقويم البديل وأدواته بمحافظة بابل «دراسة ميدانية على مدرسي اللغة العربية بمحافظة – بابل – العراق»	م د. مطلك موسى سلمان	٢٩٢
٢١	فاعلية برنامج إرشادي قائم على مهارات المرونة النفسية في خفض القلق الأكاديمي لدى طلبة الجامعة	أ.م. فاطمة عادل داخل	٣١٦

محتوى العدد (١٨) المجلد الأول

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٢	أثر استراتيجية دورمان في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى تلاميذ الصف الخامس	أ.م. محمد خضر صكبان	٣٢٨
٢٣	تحوّلات النسق الأسلوبي عند ابن منظور في نثار الأزهار: دراسة في الانتقال من المعجم إلى أدب الكون «مقال مراجعة»	م. م. سبأ إسماعيل فرج الدليمي	٣٤٨
٢٤	فاعلية نموذج ايدجا في اكتساب المفاهيم الاسلامية لدى طلاب الخامس الادبي وتنمية التفكير الأخلاقي لديهم	م. م. موسى حسن عبد الراوي	٣٥٢
٢٥	المرأة في شعر ابن فركون الأندلسي	م. م. ضمياء أحمد عبد جاسم الموسوي	٣٦٨
٢٦	التحكيم في عقود التجارة الدولية	أ. د. عبد الرسول عبد الرضا الاسدي م.م. عدي حميد كاظم التميمي	٣٨٠
٢٧	دور الذكاء الاصطناعي في صناعة المحتوى الاعلامي	م. م. مصطفى داود سلمان نصيف	٣٩٦
٢٨	الادوار التربوية والتوعوية والارشادية لأئمة أهل البيت (عليه السلام) «دراسة في كتاب حياة الحيوان للدميري»	م.م. حسن ياسين حميد	٤١٤
٢٩	استراتيجية الدفاع التركي دراسة تحليلية في الادوار الاستخباراتية	أ.د علي حسين حميد الباحثة: نضال جهاد حميد مراجعة: م. م. مروة علوان راضي	٤٢٦
٣٠	الامومة والطفولة في القرآن: من الرحمة الفطرية الى الرسالة التربوية دراسة موضوعية	م. م. اكرام نوري مصطفى	٤٣٢
٣١	أثر استراتيجية الدراما الابداعية في تحصيل طلبة قسم التاريخ المرحلة الثانية في مادة الادارة والإشراف التربوي	م. يسرى عودة علوان	٤٤٦
٣٢	سيميائية الشكل الطباعي عند علاء الدين المعاضيدي	الباحثة: بيداء حسين ربيع أ. د. عبد الرحمن مرضي علاوي	٤٦٨
٣٣	An Analysis of Binding Theory in Selected	Hala Saad Mahmood	٤٧٨
٣٤	Intimacy under Surveillance: Digital Lives and Algo-rithmic Control in Contemporary Global Fiction	.حيدر علي عبد الحسن مثنى شريف عوده	٥٠٢
٣٥	استخدام الخوارزميات الإبداعية (Creative Algorithms) في إنتاج فنون رقمية مولدة وتحليل انعكاسها على الابتكار الفني لدى طلبة التربية الفنية	الباحث. حيدر كاطع بلاش	٥١٠
٣٦	(الحراك التاريخي في رسوم ما بعد الحداثة)	سماح حبيني عاشور البيضاني أ.م. د بان محمد علي المظفر	٥٢٢
٣٧	موقف الشعر الإسلامي من التغريب الثقافي: تحليل لقصائد مختارة	الباحثة: سناريا غريب قادر	٥٣٦
٣٨	اسماء الحيوانات والمواضع والقبائل العربية قبل الإسلام في مؤلفات الجاحظ	الباحث. علي محسن ثجيل أ.د شاكر مجيد كاظم	٥٤٦
٣٩	أثر استراتيجية تعليم الأقران في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة قسم التربية	الباحثة: فاطمة جبار حسين	٥٥٦
٤٠	االصلات العلمية بين الكوفة واليمن من القرن الثالث إلى القرن الخامس الهجري	الباحث: مصطفى سعدون حناوي شمخي	٥٦٨
٤١	أثر توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تنمية المهارات اللغوية عند تلاميذ الصف الخامس الابتدائي	أ.م. د. حيدر خلف بنيان الحمراني	٥٨٠
٤٢	أثر انقلاب بكر صدقي في الحياة السياسية العراقية «جمعية الاصلاح الشعبي نموذجا» ١٩٣٦-١٩٣٧ «مقال مراجعة»	م. م. نعم مفيد حميد	٦٠٦
٤٣	(كلا) مع جملة القسم «دراسة دلالية»	م. د. هناء فاضل عبد	٦١٤

المخالفة الدلالية لمقتضيات المقام في التعبير القرآني

أ.م. د. يوسف عبد القادر عبد
الجامعة المستنصرية /كلية الآداب

الملخص

يقوم البحث الموسوم بـ» المخالفة الدلالية لمقتضيات المقام في التعبير القرآني» على اكتشاف علاقة خاصة في سياق التعبير القرآني تتحقق بوجود علاقة ضدية بين دلالتين مختلفتين في ظاهر النص القرآني لكنهما يقدمان مجتمعين دلالة منسجمة من حيث السياق الذي يضم اختلافًا ضديًا من حيث المعطى الدلالي للألفاظ الدالة معجميًا والداخلة في تركيب يظهر قمة الإعجاز البلاغي في خصوصية التعبير القرآني بإظهار تلك العلاقة الضدية بوصفها سياقا تعبيريا شاملا يقدم البعد المقامي على الدلالة المحدودة للألفاظ في هذه الظاهرة .

الكلمات المفتاحية: المخالفة الدلالية، المخالفة السياقية، السياق المقامي، السياق النحوي، التعبير القرآني.

Abstract

The research, titled « Semantic Divergence as a Requirement of Context in Quranic Expression,» examines a unique relationship within the Quranic context realized through an antithetical connection between two distinct denotations on the surface of the text; yet, when unified, they produce a harmonious significance within a context that includes contrastive lexical differences. This structure illustrates the pinnacle of rhetorical perfection inherent to Quranic expression by presenting this antithetical relationship as a comprehensive expressive framework. This phenomenon prioritizes the contextual dimension (al-maqam) over the limited literal meanings of words.

Keywords: Semantic Divergence, Contextual Divergence, Situational Context, Syntactic Context, Quranic Expression.

تشير دلالة المخالفة إلى معنى الضدِّ لا الاختلاف العام فحسب وإنما المقابلة في الاختلاف فـ ضدّ الشَّيْء وضَديدُه خِلافُه(١) وإن كان تفسير المخالفة بالعلاقة الضدية يُلمِّح إلى المساواة بين المخالف والمضاد فإنَّ ثمة فرقًا من حيث العموم والخصوص فالخلاف « بمعنى المخالفة أعم من الضد، لأنَّ كل ضدين مختلفان»(٢) وإذا كان كل ضدين مختلفان فليس كل مختلفين متضادان ، لكن ثمة فرقٌ في علاقة ثنائية يُميّز به طرفٌ من طرف آخر ، وهذا ما ننوي أن نرصد آثاره في الخطاب القرآني اعتمادًا على معطيات دلالية ترتبط بسياقات مقامية يقتضيها المعنى النهائي، على الرغم من وجود اختلاف ظاهر بين عناصره ، وليس ببعيد عن الدلالة الضدّية ما عد متصفًا بالمخالفة كل ما جاء مخالفًا للقانون المستنبط من تتبع لغة العرب(٣) .

ومعلوم أنَّه يشترط في السياق وجود موقف تواصلي بين شخصين أو أكثر هما المتكلم والمخاطَب ضمن جماعة لسانية متفقة اللغة والتواطؤ ضمن مجال جامع يحقق الموقف التواصلي كاملًا ، فضلًا عن وجود خاصية الحركة التي تتجاوز حالة اللفظ إلى متوالية من أحوال الألفاظ داخل حالة أكبر من التغير تتضمن دلالات على حالة ابتدائية وأحوالا وسطى وحالة نهائية تتولد عنها مجاميع لا متناهية من السياقات الممكنة على وفق ما تقتضيه المواقف والمقاصد (٤).

وقد استعنا بما يُعرِّف ببنية السياق لأنَّ معظم نظرياته ولا سيما التأسيسية تشير إلى أنَّ الوحدات الدلالية تتجاور

فيما بينها ولا يمكن تحديد معنى أي وحدة منها من دون ملاحظة الوحدات المجاورة لها (٥) وهذا ما أدى إلى أن تُنكر دلالة الكلمة معجميًا من دون أن تكون داخل علاقة نظمية(٦)، أي أنَّ حالة اللفظ منفردًا لا قيمة دلالة لها في التواصل وإن كانت غنية بالدلالة الفردية على ما تشير عليه وليس لهذا الرأي سبقٌ في الدراسات الدلالية الحديثة إذ نجد له حضورًا صريحًا في نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني) ولكننا لا نعدم وجود من يخفف من أثر ذلك الرأي في العلاقة بين المعجم والتركيب والناتج الدلالي الذي يقترن بالسياق إذ إنَّ الناتج عن استعمال البعد المعجمي للكلمات يرتبط بالكيفية التي تعكس العلاقة التي تربط بين تلك الألفاظ ضمن مستوى البنية التركيبية للجملة لتقديم دلالة أعم من الدلالة المعجمية.

وعلى الرغم من ارتباط مكونات الجمل بالبعد المعجمي بما يحقق الاتفاق بينها في تقديم دلالة الجملة الواحدة ، فإنَّ الإشكالات تظهر حين تشير الدلالة السياقية إلى اختلاف عن الدلالة المعجمية في حالات معينة لا تدخل فيها بالطبع حالات الشذوذ الدلالي (كالتناقض المنطقي) فإنَّ تلك الجمل السياقية تخضع لتأويلات عديدة ناتجة عن قراءات سياقية قد تؤول مجازًا أو تُحمّل أبعادًا تداولية في التعامل معها(٧).

يضاف إلى السياق التركيبي السياق الشامل الذي يحيط بالتواصل على وفق ما يراه منظرو نظرية السياق التي تهتم « بالمتكلم والسامع وتكوينهما الثقافي ، ولغة التخاطب بينهما والظواهر الاجتماعية ، والعادات والتقاليد ، والأحداث المخزونة في أذهان المتخاطبين وفي ذاكرة المجتمع والمعتقدات والتصورات السائدة والأوضاع السياسية والاقتصادية والطبيعية ، حتى حالة الجو والمناخ إذا كان لها دخل في الكلام» (٨).

ولا يدخل ضمن ذلك السياق الشامل في التواصل السياق بحدوده اللغوية ، أي ما يقع في الإطار الداخلي للغة حيث تحمل الكلمات دلالات ذات وظيفة معجمية من جهة وتركيبية موقعية من جهة أخرى ، لأنَّها تتعلق بالنظم اللفظي وموقعه في الجملة من دون الرجوع إلى المجتمع أو ما هو خارج التركيب اللغوي على اختلاف النظر إليه بمستوياته المتعددة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية ، فهذا السياق متصل باختيار الألفاظ التي يقتضيها المعنى وما يناسبه من تركيب ،وما ينتج عنه من دلالة يقتضيها نوع التركيب(٩) ، ولا يعني تموضع الكلمات ضمن الترتيب النظمي للتركيب أنَّها لا تؤثر سياقيًا فيمن يقرأه أو يتواصل مع قائلها فثمة استعمالات لفظية متشابهة لكنها تختلف باختلاف موضعها بين تركيبين مختلفين ، ولا يختص ذلك بالكلمة الواحدة وإنَّما باللفظ المركب كاختلاف دلالة (أمر الله) في قوله تعالى ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾(النحل :١) وقوله تعالى: ﴿حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ (التوبة : ٤٨) ففي الأولى جاء أمر الله فاعلًا داخلًا ضمن دلالة تصرف فعله (أتى) من المضي إلى المستقبل لأنَّ القرينة اللفظية (فلا تستعجلوه) في السياق النحوي التركيبي تشير إشارة واضحة إلى أنَّه لم يقع بعد لكنه في حكم الواقع (١٠) أمّا في الآية الأخرى فانصرفت الدلالة الزمنية فيه إلى الحاضر – حاضر ما تشير إليه الآية – حيث جاء الحق وكان مؤذنًا بظهور أمر الله تعالى في الظرف الذي كره المخالفون هذا الظهور.

وعلى الرغم من أنَّ تموضع الكلمات داخل الإطار اللغوي يقدم صورة عن تأثير السياق اللغوي في إبراز معنى دون آخر فإنَّ اعتماد السياق الخارجي في التواصل له الأثر الأعظم في تقديم دلالة مضافة أو مختلفة عمّا يتضمنه التركيب الداخلي للنصوص أو للمخاطبات التواصلية . ولا تقف أهمية الخروج من الإطار الداخلي للغة عند حدود الإضافة أو الاختلاف وإنَّما يدخلها هذا الاختلاف ضمن مجال الظواهر البلاغية التي « يمكن أن تندرج تحت (الخروج على مقتضى الحال) أي بناء القول على خلاف مقتضى الظاهر بوصفه مظهرا لحرية المتكلم وقدرته على مخالفة الواقع أو العرف (اللغوي والاجتماعي والثقافي»(١١) ، ومن هذا المنطلق يمكن أن تنشأ ظاهرة

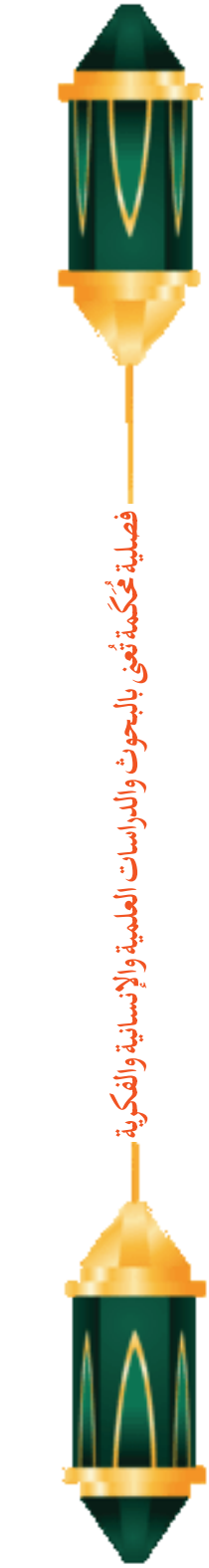

المخالفة الدلالية المقترنة بالسياق اللغوي الداخلي والسياقات الاجتماعية والثقافية الخارجية إنَّ المخالفة الدلالية تمنح النصوص خصوصية في إنَّها تظهر دلالة لا يناسبها المقام العام ولا نشير هنا على نحو الدقة إلى (إشارات العلاقة العكسية) بوصفها « الإشارات التي توضح علاقات التضاد بين الكلمات أو جمل النص الواحد وفي كل لغة من لغات توجد ظواهر لغوية محددة التعبير عن العلاقة العكسية وتداخل هذه العلاقة بشكل أو بآخر مع إشارات عكسية أخرى» (١٢)، لإسناد ضديّة حقيقية لأنَّ هذه الإشارات العكسية تعتمد في تصورات منظريها على صيغ محددة ذات دلالة تنبه إلى تلك العلاقة العكسية من مثل (على العكس من ذلك ، ليس هذا ، على الأرجح يكون ، ويكون بديلٌ عن ذلك)(٢٣)، فلا يحتاج المخاطَب أو السامع إلى إعمال ذهن في اكتشاف الدلالة العكسية لوضوح اللفظ الدال عليها .

وعلى مثل ذلك الرأي نجد بعدًا نظريًا يشير إلى تحليل علامات الخطاب من منظور لساني اجتماعي باستعمال طرائق تحليل اللغة اعتمادا على وسائل التغيير فيها ضمن عملية تفاعل اجتماعي ينتج بين طرفين متواصلين ، ولا تتخلى هذه النظرية عن الأدوات اللغوية الواضحة سواء كانت أدوات ربط أو جمل دالة على الربط بين طرفين مختلفين يضمهما نص واحد، كما في استعمال (لكن) في كشف الاختلاف بين ما قبلها من كلام وما بعدها (١٤)، وغير بعيد عن هذا الطرح التأسيس لإنتاج الخطاب باعتباره « عملية تفاعلية تتطلب من المتكلمين الاعتماد على أنواع عدة من المعرفة التواصلية التي تكمل معرفة نحوية أكثر قيامًا على السنن النحوي وتتعلق بالصوت والشكل والمعنى كلٌ على حدة» (١٥)، وعلى أهمية هذا الطرح التأسيسي فإنَّه لا يفارق النظر إلى تأثير النص باعتباره منجزًا متحققًا بأدوات يقتضيها التركيب ونوع الدلالة المتعلقة بها كما مر بنا سلفًا .

إنَّ ما قدمنا به من إفادة بالغة الأهمية لجهود نظرية وتطبيقية لا يستغنى عنها لا يمنعنا من أن نضيف عليها إضافة اصطلاحية وفهمًا جديدا لانعكاس نوع التركيب على دلالة مختلفة ضمن سياق نصي واحد من دون الاعتماد على أدوات مخصوصة بهذا الاختلاف ، وهذا ما سنجده في الجانب التطبيقي الذي نتناول فيه آيات مباركات انطوت على ظاهرة المخالفة الدلالية ضمن السياق الكلي الواحد الدال على حضور المخالفة بأنواع مختلفة سنورد منها ما يأتي بحسب تسلسلها في القرآن الكريم :

• دلالة الإخبار للتسلية

في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة : ٦) ، فقد أخبر الله تعالى نبيه الكريم بتساوي الإنذار فيمن خصهم الخطاب من عدمه وجاء بـ (إن) للتوكيد الذي يتشبث بالجملة المتضمنة الإسناد الخبري(١٦) ويكون الخبر في الآية هو المبتدأ في المعنى (١٧) وهذا ما أكده سيبويه(١٨) وتابعوه(١٩) على اختلاف في الجزئيات(٢٠)، وفي هذه الآية دلالة مخالفة لسياقية المقام وهي واضحة لما تكلف به (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ابتداءً من دعوة المشركين وهدايتهم والتأكيد على موعظتهم فـ : « تقوم (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) مَقَامَ الخبر كأنَّه بمنزلة قولك سواء عليهم الإنذار وتركه»(٢١) فكأنَّ الخطاب خطاب توعية له (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعدم الاستمرار بما تكلف به لعدم إيمانهم بما جاء به ، فلقد أطبقوا على كفرانِ ما استودعوه من ذكرك، ونبذوا ما طُوِّقوا به من غليظ الميثاق جحوداً؛ فإذْ أنكروا ما جئتَ به، وكفروا بما حُمِّلوا من بيناتٍ سبقتك بها الرسل، فأنَّ لقلوبهم أن تسترعي نُذُرك أو تستجيب لزواجرك، وقد أعرضوا ابتداءً عما استقرَّ لديهم من يقين علمك (٢٢) هذا يفيد بحصول اليأس وقطع الرجاء منهم (٢٣) وذلك لأنَّ هذا الكلام والإخبار يكون خاصًا بفئة معينة قيل أنهم رؤساء اليهود ،عَلِم الله من أمرهم أنَّهم لن يؤمنوا فأخبر رسوله بذلك ، أو يقصد بذلك نفر من أهل الشرك ،كأبي لهب وأبي جهل والوليد بن المغيرة وأمثالهم ممن أنكر بعد البيّنة، وجحد

بعد المعرفة ونظيره ما قاله سبحانه : ﴿ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٤) وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ﴾(فصلت : ٤-٥) أو يكون نوعا من ذمهم وزجرهم وتقبيح فعلهم وليس حكمًا عامًا ، وهو إخبار من الله بأن بعضهم سيبقى على حاله في الكفر ولا يلين قلبه لأنَّ الآية تقصد الجزء المستفيد من ذلك الكفر الذي يريد الحفاظ على سلطته في الدنيا والنفوذ القائم على الطغيان و الظلم ولا يقبل أن يفرغ منهما ولو بالعدل (٢٤).

ويرى أحد الباحثين أن علاقة ضديّة جمعت بين آيتين كريمتين أو بين جزأين من نص ما يستدعي فيها ذكر الأولى ذكر الثانية المضادة لها أو المقابلة معها فأول السورة حديث عن القرآن وإنَّ من شأنه الهداية للقوم الموصوفين في الإيمان ، فلما أكمل وصفهم عقب بحديث الكافرين وجعلهما من باب التناسب الكلي الذي يرافق الآيات(٢٥) « فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والثبوت على الأول»(٢٦) .

وعند مفاتشة النص والوقوف على الغرض الدلالي الرئيس الذي خرج إليه الخطاب القرآني فيه وقراءته من زاوية أخرى نرى بأنَّ الخطاب قد وجه له (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من باب التسلية لقلبه بعد تكذيبهم له وقد ورد هذا الرأي في كتب التفسير « إنما ذكر هذا الكلام تسلية للرسول في فرحهم بحزنه ومكارهه»(٢٧) بقصد تداولي لا يبتعد عن طمأنته روحيًا ولا يبطل مسيرته في إنذارهم بل يدعوه إلى الاستمرار في مهمته بالتكليف بعد أن واساه وخاطبه بخطاب لتعزيز الموقف والإصرار على الدعوة والثبات عليها بتعدد طرقها.

• دلالة الإحلال

في قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (آل عمران :٢١)

اتفق فقهاء اللغة بأنَّ دلالة البشارة المطلقة هي الإخبار بما يسر (٢٨) وزاد بعضهم على هذا المفهوم فجعلوها بين الخير والشر عند تقييدها استنادًا لقرينة العذاب الواردة في الآية الكريمة موضع الدراسة فقال: «والتبشير يكون بالخير و الشر كقوله تعالى « فبشرهم بعذاب أليم»(٢٩) وحقيقة الأمر أنَّ اللفظة الواردة في النص القرآني جاءت لإحلال دلالة مجازية مكان أخرى(٣٠) وخرجت عن معناها الرئيس الذي وضعت له في الأصل لغرض آخر اقتضاه المقام فما البشارة في هذا الموضوع إلا نوع من الخطاب التهكمي المهين الذي يليق بالمتكبرين المستهزئين وصورة من صور السخرية(٣١) والوعيد بالعذاب فاستعمل لفظ البشرى على غير بيئته الحقيقية(٣٢) مؤسسًا داخلهم حالة من الندم ويزيد من وقعه النفسي فيهم على ما كانوا يفعلوه في حياتهم وفي ذلك اختلاف دلالي واضح لما يعد محطة لاطمئنان المخاطَب وتنزيله منزلة المكرمين (البشرى) إلى الخلوص به لأشد أنواع الإهانة والتعذيب المستمر الحدوث والمبالغة في ذلك عند (الاستعمال التهكمي) وإخبارهم بسوء العاقبة فأصبحوا – بسوء أعمالهم – لا يستحقون حتى الألفاظ التي تحمل دلالة المسرّة ، فكان معنى البشارة الجديد جزاءً يناسب مع ذلك السوء في أعمالهم ، وقد تنبه أغلب المفسرين إلى هذا العدول الذي يخص الألفاظ المتحولة في النظام اللغوي والتداول الاستعمالي (٣٣) و خروج اللفظ إلى هذه الدلالة ليحقق معاني بلاغية أعمق (٣٤) فقالوا « فبشره بعذاب أليم أعلمه بأن العذاب يحيق به لا محالة و ذكر البشارة على التهكم»(٣٥) .

ومن المفسرين من جعل هذا الإحلال اللفظي عند اقتضاء السياق الخارجي له سرًا من أسرار الإعجاز القرآني الذي من الممكن جعله تحت باب الإعجاز النفسي في القرآن الكريم (٣٦) فقال : « وفي إقامة البشرى مقام النذير، الذي يقتضيه المقام، اعجاز من اعجاز القرآن»(٣٧) ويمكن لهذا القول أن يفسر دلالة البشارة واستعمالها على سبيل تضمين(٣٨) اللفظ المعنى الذي يتناسب مع السياق والحفاظ في الوقت نفسه على معناها الآخر من التغيير الذي يطرأ على البشرة(٣٩) بسبب وجعهم وتألمهم في النار واحتراق أجسادهم فيها .

• دلالة خرق التوقع

في قول الله تعالى ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (التوبة : ٦) ، نرى وجود مخالفة سياقية في الخطاب القرآني الخاص بالمصطفى (صلوات الله عليه وآله) في سورة التوبة التي تعد من أكثر سور القرآن شدّةً في خطابها الموجه ضد المشركين ، وقد نزلت بعد نقضهم للعهود (٤٠) ، فبدأت بالبراءة منهم وأعطت أوامر لا رجعة فيها بقتلهم (براءة من الله ورسوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) ، وفي قوله (فاقتلوا) خطاب أمري عام يبيح قتل كل مشرك (٤١) فإنَّ المطلع على سياق المقام التخاطبي يجده مقام حرب وتهديد ويؤذن للمتلقي باستمرار الخطاب على النسق نفسه ، لكن المفاجأة حصلت عند انتقال الخطاب من القتال والبراءة والتهديد إلى التلطف في الاستعمال القرآني (استجارك = صيغة طلب الأمان + فأجره(٤٢) = أمره بحمايته + أبلغه مأمنه = زيادة في الحرص على سلامة المشرك المستجير وإن أنقضى مقام الاستجارة) (٤٣).

هذا التحول الدلالي في استخدام الصيغ بمجرد الاستجارة من المشركين يوصلنا إلى حقيقة ، أنَّ في رُوحِ الشريعةِ نزوعًا نحو هدايةِ القلوبِ قاطبة، ولأجلِ هذه الغايةِ الساميةِ وجبَ بَسْطُ رداءِ الأمانِ ومنحُ الجوارِ لمن استجارهُ من المشركين؛ إذ بوجودِهم في كنفِ الدولةِ الإسلاميةِ يضمحلُّ خطرُ حربِهم وتتلاشى فتنُ تجمعِهم ضِدَّ الملة. فلا حرجَ إذن في إدنائهم ليسمعوا وحيَ اللهِ ويقفوا على حقيقةِ هذا الدين، رجاءَ أن تشرقَ صدورُهم باليقين. غيرَ أنَّ الإعراضَ عن الدخولِ في الدينِ لا يُبطلُ ميثاقَ حمايتهم، بل جعلَ اللهُ لهم حقًا واجبًا على المسلمين في حياطتِهم و صون مسيرتهم بعد رحيلِهم، حتى يحلّوا ببلدٍ يطمئنون فيه على أنفسهم (٤٤) ، وفي هذا خرق للتوقع فالمقام يقتضي رفض أي رحمة مع المشركين ويملأ النص بطاقة عدائية كبيرة بعد نقضهم للعهد فحصل ما هو مختلف، وتبرز المخالفة السياقية في التأسيس لخطاب مغاير يحمل القيم الإسلامية الرفيعة حتى في أصعب مواقف المواجهة ويؤسس لخلق معادلة بين القوة والرأفة فهي ليست اضطرابًا بل وظيفة تبرز التوازن القيمي للخطاب القرآني وقد وضعت بهذا الموضع تحقيقًا للتناسب فهي « ليست في صدد قتل وقتال كل مشرك إطلاقا إلى أن يكفّ عن الشرك ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة. وعلى ما قررناه في مناسبات عديدة قريبة وسابقة من عدم إكراه أي مشرك غير عدو وغير محارب على الإسلام»(٤٥)، فقد أدت المخالفة المقامية هنا وظيفة لدلالة قصدية مغايرة هدفها إظهار سماحة الدين الحنيف وإنَّ حربه ليست عامة بل مشروطة بالعدوان وإنَّ الرحمة فيه من أهم لوازمه وشريعة يحتكم إليها حتى في أكثر مواطن الصراع والشدة ، وهذا ما تأكّد باستعمال صيغة الأمر (أجره) التي دلت على معنى المصادفة ،أي مصادفة الشيء على صفته وقد جاء مطاوعًا لفعل الطلب (استجارك) (٤٦) .

• دلالة المقابلة

في قوله تعالى ﴿حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ (التوبة : ٤٨) يشير المعطى اللغوي إلى مخالفة قد لا تبدو واضحة على نحو التضاد لكنه ينطوي على هذه العلاقة الضدية بين دلالة مجيء الحق وظهور أمر الله وهي دلالة تشير إلى أمر حسن في حين كان جزاء هذا الظهور الذي يقتضي الترحيب والسرور كرهًا (وهم كارهون) فالعلاقة الضدية بين ما يستوجب الترحيب بظهور أمر الله وما تحقق من كره حصوله يثبت مخالفة دلالية وحَّدها السياق ، لتقديم دلالة شاملة في إنَّ ظهور الحق وتحقق أمر الله تعالى ذو نتائج تلحق الضرر بالمنافقين ، لذا ليس مستغربًا أن يكونوا كارهين لمجئ أمر الله وظهور الحق ولم تكن تلك الدلالة بعيدة عن فهم المفسرين وإن لم يحددوها بما اخترناه بمصطلح المخالفة الدلالية فقد فسر الرازي (ت ٦٠٦هـ) قوله تعالى بتحصّن المنافقين بمسالكِ المكرِ والفتنةِ لإعاقةِ زحفِ الإيمان، بيدَ أن جولةَ الباطلِ انحسرتْ بمجيءِ الحقِّ المستبين (القرآن والدعوة)، وانقشعَ

الستر عن إرادةِ اللهِ الغالبة وأسبابِهِ التي جعلتْ شريعةَ محمدٍ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، واقعًا مكينًا وقوةً لا تُقهر، فأذعنتْ لها الصعابُ وسطعَ ضياؤها وهم لمجدِها كارهون (٤٧) وحدد هذا التضاد ما بين ظهور أمر الله تعالى وكره المنافقين لهذا الظهور بأنَّه قلب لمرادهم وضد لمقصودهم(٤٨) فإنَّهم منذ كانوا في طلب هذا المكر والكيد ، والله تعالى رده في نحرهم وقلب مرادهم وأتى بعكس ما قصدوا(٤٩) .

ويمكن الإفادة من تفسير ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) لهذه الآية تفسيرًا يشير إلى سياق الحدث(٥٠) الذي جاءت هذه الآية تعبيرًا عنه بالمخالفة الدلالية في قوله « هذا أمر قد توجه فدخلوا الإسلام ظاهرًا ثم كلما أعز الله الإسلام وأهله غاظهم ذلك وساءهم ولهذا قال تعالى :(حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ)(٥١) فكأنَّ المخالفة في الحدث الواقعي – أي إظهار الإسلام وستر النفاق – قُدمت في الآية على نحو يناسب هذا التضاد لكن لا بين ظاهر وباطن وإنّما بين فعل يمثله مجيء الحق ورد فعل يدل عليه الكره لهذا الظهور(وهم كارهون) .

• دلالة التنبيه

في قوله الله سبحانه ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (يونس : ٢٢) لا يخفى على المتلقي للنص المقدس وجود تحول في الخطاب من صيغته المباشرة إلى صورة الغيبة بشقيها الحسي والمعنوي بحسب أحد الباحثين(٥٢)، فقد انتقل السياق القرآني من قوله تعالى (هو الذي يسيركم + حتى اذا كنتم في الفلك) إلى مساحة خطابية أخرى تحمل بين طياتها دلالة يحتاجها المقام فقال بعد ذلك (جرين بهم + وفرحوا + ظنوا) وصوّر بهذا مشهدًا جديدًا للحديث عن مجموعة غائبة لا عن المخاطبين أنفسهم وقد تنبه الرازي إلى انتقال مجرى الدلالة فيه وأجاب عن فائدته بالقول : « الجواب فيه وجوه : الأول : قال صاحب الكشاف : المقصود هو المبالغة كأنَّه تعالى يذكر حالهم لغيرهم لتعجيبهم منها ، ويستدعي منهم الإنكار والتقبيح ، الثاني : قال أبو علي الجبائي : إنَّ مخاطبته تعالى لعباده ، هي على لسان الرسول عليه الصلاة والسلام ، فهي بمنزلة الخبر عن الغائب وكل من أقام الغائب مقام المخاطَب ، حسن منه أن يردده مرة أخرى إلى الغائب ، الثالث : وهو الذي خطر بالبال في الحال ، أنَّ الانتقال في الكلام من لفظ الغيبة إلى لفظ الحضور فإنَّه يدل على مزيد التقرب والإكرام وأمّا ضده وهو الانتقال من لفظ الحضور إلى لفظ الغيبة يدل على المقت والتبعيد»(٥٣) .

ولو تتبعنا الغرض الرئيس لهذا التحول المقامي لوجدناه خرج بفائدة إحداث يقظة ذهنية عند المخاطَبين فهو تنبيه لهم بتغير حالهم من السكينة إلى القلق والخوف وإبعادهم عن غفلتهم وأن يسلكوا بعد ذلك طريق الحق الذي يريده الله ، وقد أدى هذا التحول المقامي في الخطاب إلى تغيّر الموقف النفسي لديهم وهذا ما أشار إليه بعض المفسرين :«وذلك يدل على المقت والتبعيد والطرد ، وهو اللائق بحال هؤلاء ، لانَّ من كان صفته إنَّه يقابل إحسان الله تعالى إليه بالكفران ، كان اللائق به ما ذكرناه»(٥٤) فهو تنبيه لهم بالإبعاد والطرد فناسب تغير الخطاب تغير المقام ، وقد حدث ذلك الالتفات إلى الغيبة لأنَّ المخاطب لم يعد في مقام الكمال بل في مقام الانقياد للقدر وما يحيط به، وهذا التِلْوِنِ الْأُسْلُوبِي خاص بالْمُشْرِكِينَ ومخصص لهم بقصد تنبيههم بهول الموقف وعظمته بطريقة الرمز(٥٥) ، وخلاصة الأمر بأنَّ الالتفات يحصل بقصد تنبيه السامع وتجديدًا لنشاطه(٥٦) وتهيئة لذهنه لسماع أمر مهم وهو الإبعاد والطرد إن لم يعد إلى الله .

• دلالة المخاتلة

في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ (يوسف : ٧٠) .

إنَّ متابعة أقوال المفسرين في هذه الآية الكريمة توصلنا إلى حتمية وجود المخالفة السياقية فمنهم من أثار تساؤلًا : هل انطلقَ ذلك النداءُ بمرسومٍ من يوسفَ أم بغيرِ عِلمِه، فلو جَرى بأمرِه، فأنَّ لرفيعِ مقامِه وجلالِ نبوتِه ورسالتِه أن يَقذفَ عصبةً بالسرقةِ بُهتاناً وهو المستيقنُ بطُهْرِ ساحَتِهم ، ولو انطلقَ النداءُ بغيرِ إذنِه، فما الذي حَبَسَه عن نفيِ التهمةِ وإعلانِ براءةِ مَن رُمُوا بالخيانةِ ظُلمًا (٥٧) ومنهم من أورد رأيًا بأنَّ هذا كان هفوة منه (عليه السلام) (٥٨) وسعى بعضهم إلى ايجاد عذر لهذا العمل فنسبه إلى الكيال وإن كان ليوسف فقد سرقوه من أبيه مسبقًا فلم يكذب في نسبة السرقة إليهم(٥٩) ونرى بعضهم مصرحًا بعدم توافق ذلك العمل مع السياق المقامي فقال :» ليس في القرآن ما يدل على أنهم قالوا ذلك بأمر يوسف وهو الأقرب إلى ظاهر الحال»(٦٠) وحقيقة الأمر أن يوسف (عليه السلام) عمل ذلك برضا بنيامين(٦١)حتى يأويه عنده في المدينة وهو الحاكم أوفي المنزل(٦٢) وهذا ما أورد اعتراضات منهم لما في ذلك من مخالفة واضحة لمقام الطاعة وعقوق صريح للوالد بزيادة حزنه(٦٣) ولا أرى في ذلك استجابة مقامية لأنَّ « الحزن كان قد غلب على يعقوب بحيث لا يؤثر فيه فقد بنيامين كل التأثير ، أولا تراه لمّا فقده قال : يا أسفي على يوسف ، ولم يعرج على بنيامين»(٦٤).

والحق بأنَّ يوسف تمكّن أن يعمل بهذه الحيلة خصوصًا إنَّه يعلم بأنَّ من يتهم بالسرقة يستعبد على دين يعقوب فعمد إلى السماع منهم والعمل بحكمهم(٦٥) بقصد إحداث موقف قانوني يتيح له إبقاء بنيامين عنده بحسب نظام شريعتهم في العقوبة وهذا كله بتدبير إلهي خفي ومن الكيد الذي يسره الله له وتحقيقًا لإرادته قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ (يوسف : ٧٦) ، فاصطحبت المخالفة السياقية انزياحًا دلاليًا لا يحمل التضليل بل هو تورية مقامية(٦٦).ظهرت بسياق محاتلة أريد منها الخداع الظاهر والكشف الباطن، فكانت وسيلة مقصودة لتحقيق غرض قصدي مشروع يتناسب مع روح النبوة ، وصولًا لأثر أعمق يسير نحو كشف الحقيقة الكليّة ولم الشمل الجمعي وإظهار عدل الله ولذلك ختم السياق بقوله تعالى:﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾(يوسف ٧٦) ، فالقول بالسرقة جاء مخالفًا لنية القائل وسياق الحدث الواقعي فهو يحمل اتهامًا صريحًا ، لكن المقام لا يقصد ذلك لعلمه (عليه السلام). ببراءة إخوته وهذا مؤكد في حقيقة الحال.

• دلالة الثناء بالضد

في قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ (مريم : ٣٠– ٣٢) .إنَّ سياق الآيات الثلاث التي توضح الصفات التي أرادها الله تعالى لنبيه ناطقًا بها بلسانه تشير ظاهرا إلى نسق واحد من الصفات يضفي على الموصوف دلالات إيجابية وهذا متحقق في معظم الصفات الممنوحة من الله تعالى بالجعل (جعلني نبيًا ، جعلني مباركًا) أو بالوصية (وأوصاني بالصلاة ...) أو بما أودع فيه من صفة تقوم سلوكه (وبرًا بوالدتي) وكل تلك الصفات جاءت لتقدم دلالة إيجابية ضمن سياق إيجابي وبصيغة مثبتة ، غير إن خاتمة سياق الآيات، أي في نهاية الآية الثالثة جاءت الصفة منفية (ولم يجعلني) فالسياق الكامل دال على صفات حسنة ، لكنه خُتم بصيغة تنفي صفة سيئة وهنا نستجلي المخالفة الدلالية في توالي الصفات مع أنها جاءت بصيغة النفي بـ (لم) التي تنفي الفعل المضارع وتجزمه وتقلب زمنه إلى المضي(٦٧) والتي يكون نفيها مستمرًا لم ينقطع ولا ينقطع (٦٨)كقوله تعالى ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾(الإخلاص ٣–٤)،واحتمل الاتصال فيه(٦٩) . ولا يتوقف الأمر في المخالفة عند النفي فحسب بوصفه سمة تركيبية وإنما في دلالة الكلمات الواردة إذ تحمل

في بعدها المعجمي صفة سيئة (جبار، شقي) وهو ما لا يناسب على نحو الشبه في اختيار الكلمات كل ما ورد متقدمًا عليهما ، فثمة مخالفة دلالية في نوع التركيب والدلالة المعجمية لكنها في النهاية قدمت وظيفة التنزيه مما قد يوقع المتصف بالصفات السيئة في صفات تقترن بها ومن ذلك قول الطبري (ت ٣١٠هـ) « ولا تجد سيء الملكة إلا وجدته مختالًا فخورا ، ثم قرأ (وما ملكت أيمانكم إنَّ الله لا يحب من كان مختالًا فخوراً)»(٧٠). إذ أشار إلى أن صاحب الهبات الحسنة قد يرافقه غرور واختيال وهو ما يناسب نفي أن يكون قد أصبح مغرورا بما ملك من الصفات .

وقد عمّق الماورديّ (ت ٤٥٠ هـ) ما ذهب إليه الطبري بافتراضه أنَّ دلالة جبارًا شقيا فيها أوجه: أحدهما: أن الجبار الجاهل بأحكامه ، الشقي المتكبر عن عبادته. الثاني: أن الجبار الذي لا ينصح ، والشقي الذي لا يقبل النصيحة. ويحتمل ثالثاً: أن الجبار الظالم للعباد ، والشقي الراغب في الدنيا.(٧١)

والناظر إلى الأوجه التي أوردها الماوردي يجدها ذات دلالة متقاربة سواء في التكبر عن العبادة أو ترك النصح أو الظلم للعباد ، وذلك أمر يبدو أنه قد أفاد فيه من الصفات الإيجابية فأراد ان يجعل لها مقابلا فيمكننا بتجزئة تلك الوجوه أن نعطيها الدلالة الكاملة لكل صفة وما يقابلها ولذا جاءت في خاتمة الصفات

•دلالة التورية:

في قول الله تعالى:﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص : ٢٦) فإنَّ المتتبع لمعنى لفظة (استأجره) في معاجم اللغة القديمة والحديثة يجد بأنَّها تأتي لدلالة إجراء عقد عمل مع عامل ما(٧٢) وهذا ما نقله المفسرون في دلالة اللفظ على إنَّه استأجره لرعاية الغنم(٧٣) وهو الصحيح ، لكنّنا لو حاكينا خطاب البنت مع والدها لوجدنا بأنَّ انزياحًا دلاليًا رافق المعنى المشهور للفظ إلى معنى آخر جاء منسجمًا مع محيط المقام الخارجي تنقل اللفظ من مجاله الاستعمالي إلى مجاله الاجتماعي وطلب الارتباط به وهذا ما تنبه إليه بعض المفسرين : « لما رأت من قوّته وقوله: لها ما قال: انِ امشي خلفي، لئلا يرى منها شيئا مما يكره، فزادها ذلك فيه رغبة»(٧٤) فقد تعدى الخطاب الدلالة المباشرة لـ(استأجره) إلى دلالة القبول الاجتماعي واختيار الأنسب ممن ارتضت فيه الدين والخلق ووازنت في ذلك بين الحياء الذي نصّ عليه سياق الآية المباركة ﴿ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ (القصص : ٢٥) والحكمة في الاختيار والجرأة في مقام الوالد(٧٥) التي يحفزها العقل متجاوزة بذلك الأعراف المتبعة إلى سياق النفع والصلاح ومما يؤكد ذلك حديثها مع والدها وهو يسألها ما رأيت من أمانته وقوته(٧٦) فقالت : « لما دعوته مشيت بين يديه، فجعلت الريح تضرب ثيابي، فتلزق بجسدي، فقال: كوني خلفي، فإذا بلغت الطريق فاذهبي، قالت: ورأيته يملأ الحوض بسجل واحد»(٧٦) فما خالف اللفظ في الدلالة وما جاء موظفًا في غير بيئته المعتادة ورد منسجمًا مع مقام الدلالة الاجتماعية والمقصد التداولي غير المباشر وقد اتضح ذلك عندما طلب النبي شعيب أن يزوجه إياها ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾(القصص : ٢٧) فكان الخطاب خطاب تزويج لا خطاب تعاقد تجاري لكنه جاء مشروطًا بما يعزز الثقة فيه وإن العلاقة ستكون قائمة على الاجتهاد والكسب الطيب تعزيزًا للنواحي القيَّمية في العقد وتمكينًا لمكانة العمل كشرط للتزويج .

• دلالة الإخبار بالذل والإهانة

لا يراد في قول الله تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ (الدخان : ٤٩)

الظاهر الشكلي التوكيدي الواضح في ظاهر الآية وإنَّما الأمر مختلف لأسباب سياقية تتعلق بأركان الخطاب الثلاثة فضلًا عن زمان ومكان ذلك الخطاب أو طبيعة الموضوع نفسه وكل ذلك يؤثر في دلالة الجملة بشكل أو بآخر

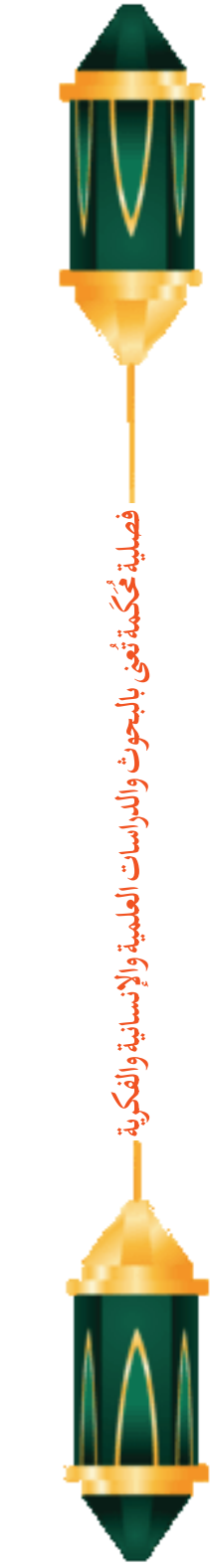

إذ الخبر في هذه الآية يحفه –شكلًا – توكيدان الأول (إنَّ) والثاني : ضمير الفصل (أنت) ، فعلى الرغم من ذلك الظاهر فإنَّنا لا نلمس في تلك الجملة ذلك المعنى الخبري المؤكَّد لسبب سياقي يتمثل في حال المخاطب(٧٨) وعند الرجوع إلى أقوال المفسرين فيها يتبين بأن انتقالًا دلاليًا قد حصل في دلالة (العزيز الكريم) يسحبنا إلى مشهد التعذيب الحاصل في الآية مع أبي جهل الذي جرى بقصد التهكم والاستهزاء بعرف الاستعمال(٧٩) على وجه الإهانة ومُبَالغَة فِي التعذيب والانتقام حيث حملت دلالة التوبيخ والتقريع نظرًا لكبريائه في الدنيا فيقال له « ذُق هذا الهوان اليوم، فإنك كنت تزعم إنك أنت العزيز الكريم، وإنك أنت الذليل المهين، فأين الذي كنت تقول وتدّعي من العزّ والكرم، هلا تمتنع من العذاب بعزّتك»(٨٠) .فالتعارض واضح بين دلالة القول وما وظف له مقاميًا ويعد هذا الخطاب القائم على التضاد نوعًا من العذاب النفسي وصورة من صور الإعجاز(٨١) كما تنبه إليه بعضهم « ويقال له تهكمًا به ذق إنك أنت العزيز الكريم أي كما كنت تقول في الدنيا إذ كان أبو جهل يقول: ما بين جبلي مكة أعز وأكرم مني .... أشد أنواع العذاب في النار العذاب النفسي بالتهكم والسخرية من المعذبين وهو العذاب المهين الذي يهين المعذبين ويدوس كرامتهم»(٨٢) ، فالآية تحمل انزياحًا دلاليًا يؤكد سخرية الخطاب القرآني مقاميًا(٨٣) من هذا المتكبر الذي كان يظن نفسه في الدنيا متمتعًا بالعزة والكرم وعلو القدر .

الخاتمة:

إنَّ البحث انطوى على إنتاج مصطلح جديد ذي مفهوم خاص يجمع ما بين البعد الدلالي في حدوده اللغوية والبعد السياقيَّ في حدوده النصية ليمثل إضافة اصطلاحية وفهمًا جديدا لانعكاس نوع التركيب على دلالة مختلفة ضمن سياق نصي واحد من دون الاعتماد على أدوات مخصوصة بهذا الاختلاف ، وقد شمل البحث جانبًا تطبيقيا تناول الآيات التي رصدت فيها المخالفة الدلالية وقدمت معاني وقعت في أنواع متعدة للمخالفة أبرزها (دلالة الإخبار للتسلية ، دلالة الإحلال ، دلالة خرق التوقع ، دلالة المقابلة ، دلالة التنبيه ، دلالة المخاتلة ، دلالة الثناء بالضد ، دلالة التورية ، دلالة الإخبار بالذل والإهانة) .

الهوامش:

١) المخصص ٣/٣٧١ .
٢) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ٤٢٦ .
٣) ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف : ٣٠٠ .
٤) ينظر : النص والسياق : ٣٢٩ –٣٣٠ .
٥) : ينظر : علم الدلالة : ٦٨–٦٩ .
٦) ينظر : مبادئ اللسانيات: ٢٩٠–٣٠٠.
٧) ينظر : التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم: ٣٦ .
٨) نظرية السياق داسة أصولية: ٨٤ .
٩) ينظر : الدلالة السياقية عند اللغويين : ٥٣ .
١٠) ينظر : الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم ، :٥٢–٥٣ ، الدلالة السياقية عند اللغويين : ٥٣ ، الإعجاز البياني في العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم ، ٤١ .
١١) المقام في البلاغة العربية : ٩٤ .
١٢) علم لسانيات النص: ١١٥ .
١٣) ينظر : المصدر نفسه : الصفحة نفسها .
١٤) ينظر : دليل تحليل الخطاب: ٨٨–٨٩ .

١٥) المصدر نفسه : ٨٥ .

١٦) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ١٢٧/١ . وينظر : البحر المحيط في التفسير : ٧٥ .

١٧) ينظر : التوجيه النحوي للقراءات القرآنية: ٢٢٨.

١٨)ينظر : الكتاب ٣٢٨/١ .

١٩) ينظر : اللمع في العربية :٨٠ ، شرح المفصل : ٨٧/١، مغني اللبيب ، ٨٠٦/٢ .

٢٠) اشترط ابن يعيش كون الخبر مفردًا ليكون هو المبتدأ في المعنى إذ يقول : « إذا كان الخبر مفردًا كان هو المبتدأ في المعنى أو منزلًا منزلته « وهو مذهب ابن جني في اللمع قبله ، أمّا ابن هشام فذهب إلى أنَّ « المبتدأ عين الخبر «.

٢١) معاني القرآن وإعرابه : ٧٧/١.

٢٢) ينظر : تفسير القرآن العظيم : ٤٠

٢٣) ينظر : مفاتيح الغيب : ٢٨٥/٢ .

٢٤) ينظر : التفسير التداولي للنص القرآني: ٧٦.

٢٥) ينظر : النص والخطاب : ٤٨-٥٤.

٢٦) معترك الاقران : ٥٨/١ .

٢٧) مفاتيح الغيب : ٦٩/١٦ .

٢٨) ينظر : الصحاح : ٥٩١/٢ ، معجم الفروق اللغوية : ١٠٠ ، لسان العرب: ٦١/٤ .

٢٩) المحكم والمحيط الأعظم: ٥٩/٨ ، مختار الصحاح: ٣٥ .

٣٠) ينظر : نظرية القصد وأثرها في إظهار المعنى والإعجاز القرآني : ٤٥.

٣١) الصورة الساخرة في القرآن الكريم تبرز أمام المتأمل وكأنها لوحة ناطقة كاملة تشمل الصورة على أكثر من منظر ، ولكنها في مجموعها تجسد صورة ناطقة بالهدف الذي يهدف القرآن منها ، دون تجاوز هذا الهدف ، وتتركز قوة الصورة وتأثيرها في جوهرها وليس في الاعتماد على الألفاظ ، بمعنى أن الانتقاص من المسخور منه ينصب على جوهره وكيانه المعنوي ، دون الاعتماد على ألفاظ جارحة كما يحدث في سخرية البشر .ينظر : التصوير الساخر في القرآن الكريم :٩ .

٣٢) خاصة حين يستحضر السياق فعل الأمر (بشِّر) تهكمًا بدلًا من (أنذر) ، فما بين البداية المبشرة والنهاية المنذرة بسوء المصير نكاد نلمس حسرة نفوسهم حين يخيب توقعهم سريعًا . ينظر : جماليات الترتيب في النص القرآني : ٢١١.

٣٣) ينظر : العدول التركيبي في النحو العربي : ٣٥.

٣٤) ينظر : مراعاة المقام في التعبير القرآني: ٦٠ .

٣٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٤/ ٢١٣ ، وينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ٦٤٦ ، وينظر : في ظلال القرآن: ٢٧٨٥/٥ ، التحرير والتنوير: ١٤٥/٢١ ، إعراب القرآن وبيانه : ٥٢٨/٧ .

٣٦) ينظر : إعجاز القرآن:١٤٩.

٣٧) التفسير القرآني للقرآن: ٥٩٩/١١.

٣٨) ينظر : الحديث عن العدول التضميني :٥٦، العدول التركيبي في النحو العربي ٣٠٠.

٣٩) : معجم الفروق اللغوية : ١٠٠ .

٤٠) تفسير مجاهد: ٣٦٣ .

٤١) ينظر : التفسير التداولي للنص القرآني :٤٩٧.

٤٢) ترد (أَفعَلَ) دالة على معنى السلب والإزالة ، لأنَّ الهمزة فيه وجدت لهذا المعنى ، لأنَّ أجاره بمعنى أمنتهُ بدفع الجور عنه وإزالة خوفه ،إذ يقال أجرت فلانًا إذا استغاث بك فحميته . ينظر : مفردات ألفاظ القرآن: ٦٥ ، و أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية : ٢٨٨ .

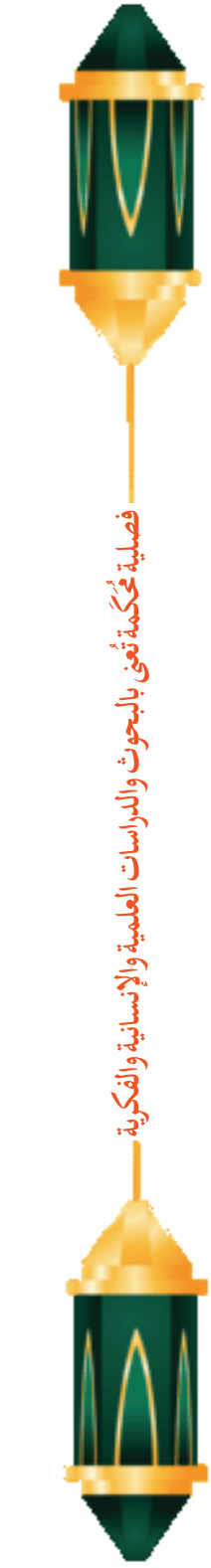

٤٣) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٣٤٦/١١.

٤٤) ينظر : في ظلال القرآن : ١٦٠٢/٣ .

٤٥) التفسير الحديث:٣٥٩/٩.

٤٦) ينظر : الجهة في القرآن الكريم : ٧٤.

٤٧) ينظر : مفاتيح الغيب : ٦٥/١٦ .

٤٨) ينظر : المصدر نفسه : ٦٥/١٦

٤٩) ينظر : المصدر نفسه : ٦٥/١٦

٥٠) إنَّ من لم يلحظ سياقية القرآن الكريم وخروجها على مقتضى الظاهر في موارد كثيرة من الكتاب الحكيم لم يأمن الغلط، بل تجده منصرفًا بكثرة مع الوجه الظاهر عابرا لما يقتضيه السياق نافرًا بفعله من الدلالة المرادة محرفًا الكلم عن مواضعه . ينظر : الأفق التداولي نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية: ٦٣ .

٥١)تفسير ابن كثير : ١٤١/٤ .

٥٢) التغييب الحسي يظهر عند ركوبهم الفلك وجرين بهم أصبحوا في صنف الغياب لا الخطاب وأمّا التغييب المعنوي فيظهر عندما ركوبوا الفلك استحضروا سبحانه وطلبوا منه المعونة فاستحضرهم في الخطاب ، فلما اطمأنوا للريح الطيبة وجريان الفلك بهم غيبوه تعالى من أنفسهم ففيهم ، وبهذا لم يعودوا أهلا لذلك الخطاب وهو ما ينسجم مع الآية السابقة لها « وإذ أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا قل الله أسرع مكرا إن رسلنا يكتبون ما تمكرون» . ينظر : الإعجاز البياني في العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم : ٩٠.

٥٢) مفاتيح الغيب : ٢٣٤/١٧ .

٥٤) مفاتيح الغيب : ١٧ / ٢٣٤ ، وينظر : التحرير والتنوير : ١١/ ١٣٥.

٥٥) ينظر : التحرير والتنوير : ١٣٥/١١

٥٦) ينظر : مراعاة المقام في التعبير القرآني : ٦٠

٥٧) ينظر : تفسير الخازن: ٣٠٢/٣ .

٥٨) عالم التنزيل في تفسير القرآن : ٥٠٤/٢ .

٥٩) ينظر : إيجاز البيان عن معاني القرآن:٤٤٢ .

٦٠) الخازن : ٣٠٢/٣.

٦١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ١٧١/٣ .

٦٢) ينظر : وظائف السياق في التفسير القرآني : ١٣٢

٦٣) الجامع لأحكام القرآن : ٢٣٠/٩–٢٣١ .

٦٤) المصدر نفسه : ٢٣١/٩ .

٦٥) ينظر : المحرر الوجيز : ٢٦٣/٣ .

٦٦) ينظر : البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات:٣٤٧.

٦٧) ينظر : شرح المفصل: ٨/ ١٠٩

٦٨) ينظر : معاني النحو: ١٦٢/٤.

٦٩)ينظر : الزمن النحوي في اللغة العربية: ١٢٩ .

٧٠) جامع البيان في تأويل القرآن « ١٨/ ١٩٣ .

٧١) ينظر : النكت والعيون: ٣/ ٣٧١ .

٧٢) ينظر مثلًا : المحكم والمحيط الأعظم : ٢٥٢٢/٣ .

٧٣) ينظر : تفسير الإمام الشافعي: ٣/ ١١٦٨ و معاني القرآن وإعرابه : ١٤٠/٤ .

٧٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ٥٦٤/١٩ .

٧٥) كان عليها في هذا المشهد أن تسكت أو تعبر بحذر شديد وأن تبالغ في ذلك وفق سنن الحياء المتبعة و لأنَّها أثارت بذلك غيرة والدها . ينظر : بحر العلوم ٣٩٨/٢ ، و تفسير القرآن العظيم :٢٨٨/٥ .

٧٦)ينظر : تفسير القرآن العظيم : ٩/ ٢٩٦٦ ، التفسير التداولي للنص القرآني : ١٩٦

٧٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ١٩ / ٥٦٣. .

٧٨) ينظر : السياق والمعنى:٢٨٩.

٧٩)فما كان مدحًا بالوضع فوقع في سياق الذم صار ذمًا ومعنى الآية : أي الذليل المهان لوقوع ذلك في الذم ومثل ذلك قول قوم شعيب « إنَّك لأنت الحليم الرشيد « في الآية ٨٧ من هود أي : السفيه الجاهل لوقوع في سياق الإنكار عليه . ينظر : السياق القرآني وأثره في التفسير : ٩٣.

٨٠) جامع البيان عن تأويل آي القرآن :٤٩/٢٢ ، وينظر : تفسير القرآن العزيز:٢٠٧/٤ ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٩٢/٤ ، النكت والعيون : ٥/ ٢٥٨.

٨١) ينظر : إعجاز القرآن :١٤٩.

٨٢) أيسر التفاسير : ١٨/٥ .

٨٣) المقام يدل على الذل والهوان .

المصادر :

- القرآن الكريم
- أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية ، د. نجاة عبد العظيم الكوفيّ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط١، عمَّان ١٩٨٩ .
- الإعجاز البياني في العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم ، الدكتور عبد الله علي الهتاي ، دار الكتاب الثقافي ، ط١، الأردن ٢٠٠٨.
- الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم ، دراسة نظرية تطبيقية للتوظيف البلاغي لصيغة الكلمة ، عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ، المكتبة العصرية ، ط١، بيروت ٢٠٠١.
- إعجاز القرآن ، أ.د. عبد القهار العاني ، عالم الكتب الحديث ،ط١ ،الأردن : ٢٠١٠.
- الإعجاز القرآني في أسلوب العدول عن النظام التركيبي النحوي والبلاغي ،أ.د. حسن منديل ، دار الكتب العلمية ،ط١ ، بيروت ٢٠٠٩ .
- إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ) ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ، ط٤ ١٤١٥ هـ .
- الأفق التداولي نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية ، د. ادريس مقبول ، عالم الكتب الحديث ، ط١،عمَّان ٢٠١١.
- الزمن النحوي في اللغة العربية ، د.كمال رشيد ، دار عالم الثقافة ،عمّان ٢٠٠٨.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ط١ ، بيروت ١٤١٨ هـ .
- إيجاز البيان عن معاني القرآن ،محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (ت: ٥٥٠هـ) تحقيق : الدكتور حنيف بن حسن القاسمي ،دار الغرب الإسلامي ، ط١ – بيروت ١٤١٥ هـ .
- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري مكتبة العلوم والحكم، ط٥ ، المدينة المنورة :٢٠٠٣م .
- بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ) .

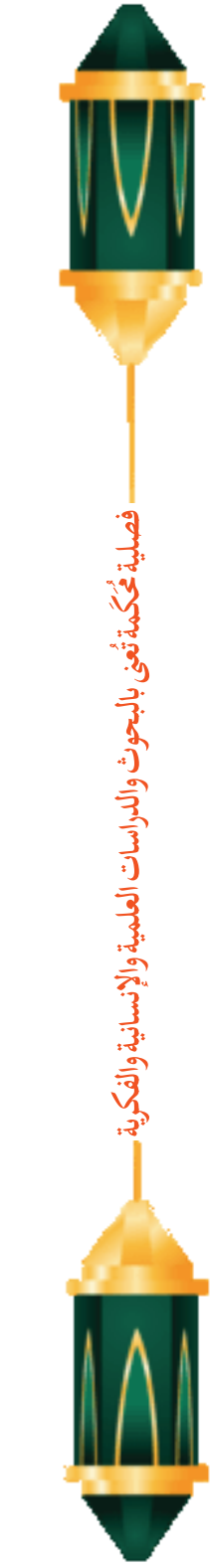

• البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، ط١ ، بيروت ١٤٢٠هـ.

• البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات ، د. بن عيسى باطاهر ، الكتاب الجديد ط١، ليبيا ٢٠٠٨ .

• التحرير والتنوير « تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر ، تونس ١٩٨٤ م.

• التصوير الساخر في القرآن الكريم ، د. عبد الحليم حنفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢ .

• تفسير الإمام الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ) ، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان ، دار التدمرية ط١ ، المملكة العربية السعودية : ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م.

• التفسير التداولي للنص القرآني ، د. مجدي حسين ، رؤية للنشر والتوزيع ، ط١ ، مصر ٢٠١٨ .

• النص والخطاب قراءة في علوم القرآن ، د.محمد عبد الباسط عيد ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ٢٠١٦

• التفسير الحديث ، دروزة محمد عزت ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة١٣٨٣ هـ

• تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن ، دار الفكر – بيروت ١٩٧٩.

• تفسير القرآن العزيز ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت ٣٩٩هـ) ، تحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز الفاروق الحديثة ، ط١ ،مصر٢٠٠٢م .

• تفسير القرآن العظيم ،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) ،تحقيق : أسعد محمد الطيب ،مكتبة نزار مصطفى الباز ، ط٣ ، المملكة العربية السعودية ١٤١٩ هـ.

• تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط٢ ، ١٩٩٩ م .

• التفسير القرآني للقرآن ، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ) ، دار الفكر العربي القاهرة.

• تفسير مجاهد ، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: ١٠٤هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط١ ،مصر ١٩٨٩.

• التوجيه النحوي للقراءات القرآنية دراسة في كتب العلل والمعاني والحجج ، د.خالد عبود حمودي ، ديوان الوقف السني ، ط١، بغداد ٢٠١١

• التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) ،عالم الكتب ، عبد الخالق ثروت ، ط١ ،القاهرة١٩٩٠م .

• معترك الاقران ، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي ، ط١، القاهرة ١٩٧٣

• التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم ، محمد غاليم، ضمن سلسلة المعرفة اللسانيّة دار توبقال للنشر ط١ ، الدار البيضاء ١٩٨٧.

• تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ٢٠٠٠.

• جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

• الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت : ٦٧١هـ) تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، ط٢، القاهرة ١٩٦٤.

- جماليات الترتيب في النص القرآني (ترتيب البنية :القصصية – التصويرية –الحجاجيَّة) ، د. صلاح عبادة ، مكتبة الآداب ، ط١ ، القاهرة ٢٠١٥
- الجهة في القرآن الكريم دراسة لسانية في البنية والوظيفة ، د. مهند ناصر حسين ،كنوز المعرفة ، ط١ ، عمَّان ٢٠٢٣ .
- الدلالة السياقية عند اللغويين ، عواطف كنوش المصطفى ،دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع ،ط١ ، لندن ٢٠٠٧ .
- دليل تحليل الخطاب ، ديبورا شيفرن وديبورا تانن وهايدي إ.هاملتون ، ترجمة د. خليفة الميساوي ، هيئة البحرين للثقافة والآثار ، ط١ ، المنامة ٢٠٢٢ .
- السياق القرآني وأثره في التفسير ، دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير ،عبد الرحمن عبد الله سرور جرمان المطيري (رسالة ماجستير) ، جامعة أم القرى ٢٠٠٨ .
- السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي ، د. عرفات فيصل المنَّاع ، مؤسسة السياب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ط١، لندن ٢٠١٣ .
- شرح المفصل ، ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي (٦٤٣هـ) ،عالم الكتب ، بيروت (د.ت) .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط٤ ، بيروت ١٩٨٧ .
- عالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ط ١ بيروت ١٤٢٠ هـ.
- العدول التركيبي في النحو العربي (دراسة تحليلية في ضوء المنهج التداولي) ، د. نجم عبد الواحد حسين الجيزاني ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط١ ، ليبيا ٢٠١٩ .
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط٣، بيروت ١٩٩٢ .
- علم لسانيات النص هايكوها وزندروف فولفغنغ كسلمان، ترجمة : أ.د.موفق محمد جواد حسين المصلح ، دار المأمون ، بغداد ٢٠١٦ .
- في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق ، ط١٧ ، بيروت– القاهرة ١٤١٢ هـ .
- الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان (١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط٤ ، القاهرة ٢٠٠٤
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) ، تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري ،مؤسسة الرسالة بيروت.
- اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ) تحقيق : د. عبد الإله النبهان ، دار الفكر ، ط١ دمشق ١٩٩٦ .
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) دار صادر ، ط٣ ، بيروت ١٤١٤ هـ .
- اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) ، تحقيق : حامد المؤمن ، مطبعة العاني ،ط١ ،بغداد ١٩٨٢
- مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قدور ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ ١٩٩٦.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، ط١ لبنان ١٤١٣هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ٢٠٠٠.
- مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٦هـ) تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، ط ٥ ، بيروت ١٩٩٩ .

• المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق : خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ بيروت ١٩٩٦ .
• مراعاة المقام في التعبير القرآني ، أ.د.فاضل السامرائي ، دار ابن كثير ، ط٢ ، بيروت ٢٠١٩.
• معاني القرآن للأخفش ، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة ١٩٩٠.
• معاني القرآن وإعرابه ،إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) ،عالم الكتب ، ط١ – بيروت ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
• معاني النحو ، د.فاضل السامرائي ،دار السلاطين ط١، عمّان ٢٠١٠
• معجم الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) ، تحقيق : الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ١٤١٢هـ .
• مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري (٧٦١هـ) ، تحقيق : مازن المبارك ، و محمد علي حمد الله ، مؤسسة الصادق ، ط١ ، طهران (دت)
• مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) ،دار إحياء التراث العربي ، ط٣ بيروت ١٤٢٠ هـ.
• مفردات ألفاظ القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانيّ (ت٤٢٥هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، ط٣ ، بيروت ٢٠٠٢
• المقام في البلاغة العربية ، شكر الطوانسي ، عالم الفكر ، مجلد (٤٢) ، الكويت ٢٠١٣.
• النص والسياق ، فانداييك ، ترجمة عبد القادر قنيني ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ٢٠١٣ .
• نظرية السياق دراسة أصولية ، الدكتور نجم الدين قادر كريم الزنكي ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ٢٠٠٦ .
• نظرية القصد وأثرها في إظهار المعنى والإعجاز القرآني عند القاضي عبد الجبار المعتزلي ، ليلى عباس خميس ، ديوان الوقف السني ، ط١، بغداد ٢٠٠٧
• النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) ،تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
• الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ، قدمه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي دار الكتب العلمية، ط١ ، بيروت ١٩٩٤.
• وظائف السياق في التفسير القرآني ، أ.د. عقيد خالد العزاوي و أ.م.د .محمد شاكر الكبيسي ، مكتبة الوارث ،ط ١ .

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٨) السنة الخامسة رمضان ١٤٤٧ هـ آذار ٢٠٢٦م

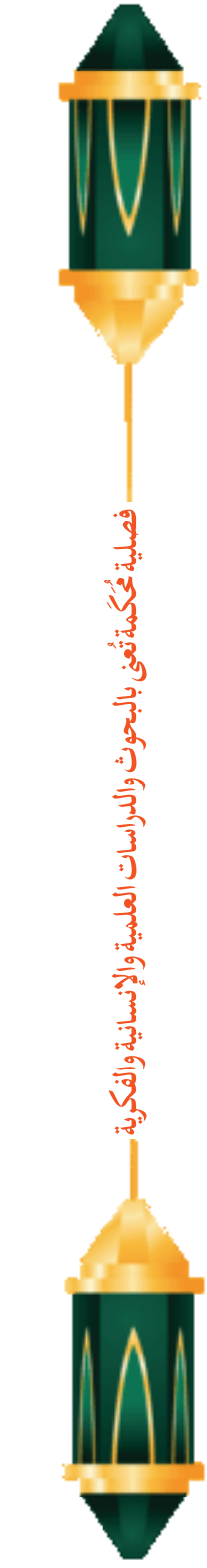

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al–Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al–Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al–Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al–Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al–Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al–Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al–Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al–Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon